

## حصار المدن في الدولة العربية الاسلامية ( ١٣٢ - ٦٥٦ هـ )

كلية التربية / جامعة ديالى  
كلية التربية / جامعة ديالى

أ.م.د. سميرة عزيز محمود  
م.م. حازم فرج لطيف الخيلاني

### المقدمة :

تكتسب دراسة حصارات المدن أهمية متميزة لأنها تشكل جانباً مهماً من جوانب التاريخ السياسي والادار والعسكر للدولة العربية الاسلامية، فمن خلال حصار المدن ودراستها تعرفنا على الكثير من المدن وادتها الابطال في الدفاع عن مدنها وكرامتهم وشرفهم وكذلك عرفنا الكثير من الخطط العسكرية في اتمام المدن وفتحها، وعبرية اولئك القادة العظام في الدفاع عن مدنها والاسلحة التي كان تستخدمها الجيوش في حصارها للمدن والوسائل الدفاعية للجيوش المعاصرة .

وتشير المصادر التاريخية ان الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، هذه الدولة الواسعة الارحاء تعرض مدنها للكثير من الحصارات ومنها المدن العراقية، إذ سلب هذا البحث تفاصيل تلك الحصارات، لقد وقع اختيارنا على موضوع ( حصار المدن في الدولة العربية الاسلامية ١٣٢ - ٦٥٦ هـ ) لما كان لهذه الحصارات من أهمية في تاريخ العرب السياسي والعسكر، ولأن الموضوع يكتنفه الغموض والابهام، فضلاً عن ذلك ان هذا الموضوع لم يلق العناية الكافية من الكتاب القدامى، فجاء ذكرهم لحصارات المدن على شكل اخبار متناثرة في اثناء الكتب، فحاولنا سير غور هذا الموضوع معتمدين في دراستنا على ما جاء في المصادر التاريخية والادبية والمخطوطات والكتب الحديثة، وقد سم البحث على ثلاثة فصول وكالاتي :-

الفصل الاول : [ حصارات بغداد في العصور العباسية من ( ١٣٢ - ٦٥٦ هـ ) ]

المبحث الاول : ( حصار بغداد سنة ١٩٧ هـ )

حدث هذا الحصار على أثر النزاع بين الامين والمأمون لأن المبدأ الذي أتخذه الخليفة هارون الرشيد في تقسيم البلاد بين ابنائه الثلاثة محمد الامين وعبد الله المأمون والقاسم، كان نذير للخلاف بين الاخوة، وان هذا النزاع الذي دار بين الخليفة محمد الامين واخيه عبد الله المأمون<sup>(١)</sup> . مر بدورين هما :-

أ- الدور السلمي (١٩٣ هـ - ١٩٥ هـ) .

<sup>١</sup> - الدور ، عبد العزيز ، العصر العباسي الاول ، مطبعة السريان ، (بغداد - ١٩٤٥) ، ص ١٩ - مصطفى ، شاکر ، دولة بني العباس ، ط ١ ، مطبعة خالد بن الوليد ، (دمشق - ١٩٧٣) ، ج ١ ، ص ٤٣٧ .

بدأ الدور السلمي في الايام الاخيرة من حياة الخليفة هارون الرشيد ، ولم يلبث الرشيد ان مات سنة (١٩٣هـ) ، وبدأ الخلاف بين الاخوان حول البيعة والخلافة عن طريق المكاتبات والمراسلات ، الا انها فشلت واشتد النزاع<sup>(١)</sup>

#### ب- للور العسكر :

جهز الخليفة محمد الامين عدة حملات عسكرية لدرء الخطر القادم من خراسان ، ولذلك لكي يبسط بواسطة هذه الحملات سلطانه على جميع اجزاء دولته فكان الحملات كالاتي :-

- ١- الحملة العسكرية الاولى سنة (١٩٥هـ - ٨١٠م)<sup>(٢)</sup> .
- ٢- الحملة العسكرية الثانية سنة (١٩٥هـ - ٨١٠م)<sup>(٣)</sup> .
- ٣- الحملة العسكرية الثالثة سنة (١٩٦هـ - ٨١١م)<sup>(٤)</sup> .
- ٤- الحملة العسكرية الرابعة سنة (١٩٦هـ - ٨١١م)<sup>(٥)</sup> .
- ٥- الحملة العسكرية الخامسة سنة (١٩٦هـ - ٨١١م)<sup>(٦)</sup> .

#### ٢- حصار بغداد سنة (١٩٧هـ - ٨١٢م) .

اصب بغداد محاصرة من جيش طاهر بن الحسين من جميع الجهات ، وشعر الناس فيها بالايق<sup>(٧)</sup> فأحس الامين بيق والمدينة محاصرة ، واشتد الائفقة المالية ، فأمر بأتخا ذ بعض التدابير منها بيع كل ما في الخزائن لكي تستخدم على نفقات الحرب<sup>(٨)</sup> .

#### موف أهل بغداد من الحصار :

أن حب أهالي بغداد لمدينتهم حاضرة الخلافة العباسية دفعهم الى الدفاع عنها ، فجرت بينهم وبين اعدائهم معارك عديدة ، رأينا من اليرور استعراضها ، لكي نوضح من خلالها مدى استبسالهم في الدفاع عن بغداد .

#### موة صر صالح سنة (١٩٧هـ - ٨١٢م) حيث كبدو العدو خسائر فيها فادحة<sup>(٩)</sup> .

#### بوة الكناسة سنة (١٩٧هـ - ٨١٢م)

<sup>١</sup> - الطبر ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابي الفل ابراهيم ، ط٣ ، مطبعة دار المعارف ، (مصر - ١٩٦٦) ، ج٨ ، ص٢٧٦ .  
<sup>٢</sup> - ابن رسته ، احمد بن عمر (ت٢٩٠هـ) ، الاعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، (لندن - ١٨١٩) ، ص٣٠٦ .  
<sup>٣</sup> - الطبر ، الرسل ، ج٨ ، ص٤١٦ ، ابن الاثير ، عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عيد الواحد الشيباني ، (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (لبنان - ١٩٦٥) ، ج٦ ، ص٢٤٨ .  
<sup>٤</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٢٥٥ .  
<sup>٥</sup> - الطبر ، الرسل ، ج٨ ، ص٤٣٦ - ٤٣٧ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٢٦٤ - ٢٦٥ .  
<sup>٦</sup> - الطبر ، الرسل ، ج٨ ، ص٤٣٨ .  
<sup>٧</sup> - الطبر ، الرسل ، ج٨ ، ص٤٤٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٢٧١ .  
<sup>٨</sup> - الطبر ، الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٤٤٦ ، ابن كثير ، ابي الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية في التاريخ ، ط١ ، مطبعة السعادة ، (مصر - ١٩٣٢) ، ج١٠ ، ص٢٣٨ .  
<sup>٩</sup> - الطبر ، الرسل والملوك ، ج٨ ، ص٤٥٤ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٢٧٣ .

حيث تل اعداد كبيرة من اتباع الخليفة محمد الامين <sup>(١)</sup> .  
جوهرة الشماسية سنة ( ١٩٧ هـ - ٨١٢ م ) <sup>(٢)</sup> .

أما إجراءات الخليفة محمد الامين ، بسبب اشتداد الحصار على مدينة بغداد ، فإن الخليفة أتخذ عدة اجراءات لكسر الحصار ومنها بيع ما في الخزائن <sup>(٣)</sup> . الا ان محاولاته لم تنقذ الموقف ، فظهرت الأوبئة وانتشر الفقر والمجاعة ، وخيانة بعض رجاله ، مما ادت الى مقتل الخليفة محمد الامين <sup>(٤)</sup> .

#### المبحث الثاني : حصار بغداد سنة ( ٢٥١ هـ )

أن بمجيء المستعين الى الخلافة اصبح لقادة الاتراك ومواليهم اصحاب الحل والعقد في الدولة ، لذا قرر المستعين الانحذار الى بغداد <sup>(٥)</sup> . ليجعل من اهلها سنداً له في صراعه ضد اعدائه من الترك ، ولما يأس الترك من أ ناع الخليفة جاهروا بعدائه وعلنوا خلعه وابعوا المعتز <sup>(٦)</sup> . وقد عقد المعتز لأخيه ابي احمد بن المتوكل وهو ( الموفق ) على حرب المستعين وضم اليه الجيش وجعل اليه الامور كلها ، فلما بلغ عكبرا صلى بها وخطب للمعتز <sup>(٧)</sup> بينما اوكل الخليفة المستعين با الله امر الدفاع عن بغداد الى محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وامر بخصميين بغداد ، فقدم في ذلك <sup>(٨)</sup> .  
اما التدابير التي اتخذها الخليفة المستعين لمواجهة الترك ، فقد اتخذ التدابير اللازمة لمواجهة وات الترك الزاحفة نحو بغداد والتي كان بقيادة ابي احمد بن المتوكل ، و د امر المستعين بتحصين بغداد من خلال كسر القناطر والاستعانة بالعبارات <sup>(٩)</sup> . وان يجمع خراج الولاية في كل بلدة <sup>(١٠)</sup> . و د توال فرق المعتز سنة ( ٢٥١ هـ ) واحاط بمدينة بغداد من الجانبين ، اذ يقدر عددها في الجانب الغربي باثني عشر الف مقاتل وفي الجانب الشرقي بسبعة الاف مقاتل <sup>(١١)</sup> .

أما الاساليب التي أتبعها الجيش العباسي للدفاع عن بغداد ، فقد تم بناء سورين حول مدينة بغداد ، وحفرت الخنادق حول السورين في الجانبين ووضعوا الشدابخات على الابواب والمنجنيق والرادات على الابواب <sup>(١٢)</sup> . قام محمد بن عبد الله بن طاهر بهدم الدور والحوانيب وازالة النخل حول سور بغداد في منطقة الثماسية لتتسع المنطقة على من يحارب

<sup>١</sup> - ابن خياط ، خليفة بن خياط ( ت ٢٤٠ هـ ) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرام ضياء للعمر ، مطبعة الاداب ، والنجف - ١٩٦٧ ، ج ٢ ، ص ٥٥٥ .  
<sup>٢</sup> - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٦٤ - ٤٦٦ .  
<sup>٣</sup> - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٦٣ ، المسعودي ، علي بن الحسين ( ت ٣٤٥ هـ ) ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، تحقيق سعيد محمد الغنام ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة ، ( لبنان - ٢٠٠٠ ) ، ج ٢ ، ص ٤١٩ .  
<sup>٤</sup> - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٨ ، ص ٤٨٨ ، ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد بن حاتم التميمي البستي ( ت ٣٥٤ هـ ) ، النقات ، ط ١ ، مطبعة دار المعارف ، ( الهند - ١٩٧٥ ) ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ .  
<sup>٥</sup> - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٢٨١ .  
<sup>٦</sup> - مسكوية ، احمد بن محمد ( ت ٤٢١ هـ ) ، تجارب الامم وتعايب الهمم ، ط ١ ، ( مصر - ١٩١٦ ) ، ج ٦ ، ص ٥٧٨ .  
<sup>٧</sup> - محمود ، حسن احمد ، التاريخ الاسلامي في العصر العباسي ، ط ٣ ، دار الفكر ، ( بيروت - ١٩٧٧ ) ، ص ٣٣٦ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ١٣٤ .  
<sup>٨</sup> - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٢٨٧ .  
<sup>٩</sup> - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٢٨٧ .  
<sup>١٠</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ١٤٤ .  
<sup>١١</sup> - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٣١٥ .  
<sup>١٢</sup> - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ١٤٤ .

فيها ، و استطاع بغداد بهذه التحصينات ان تقاوم الحصار مدة طويلة ، ولم يجبر الخليفة المستعين خلع نفسه (١) .

أما مو ف اهل بغداد من الحصار ، فقد و فوا مو فاً بطولياً ومشرفاً ، أ ذ انهم ابدوا من الفنون القتالية ضد الترك ، وتحملوا سوء الحال وغلاء الاسعار (٢) . حتى انهم اكلوا الميتة (٣) ولكن بسبب انحراف محمد بن عبد الله بن طاهر عن الخليفة المستعين با الله وتعاونه مع بعض القادة الاتراك مثل وصف وبغا (٤) . وان امام اغلب الترك والفراغنة والمغاربة الى المعتز ، ادى الى ضعف معنويات البغداديين حتى الحوا على محمد بن عبد الله بن طاهر في طلب الصلح ورفع الحصار (٥) . وان يخلع المستعين نفسه من الخلافة وان يوليها للمعتز (٦) .

### المبحث الثالث : حصار بغداد سنة ( ٥٥١ هـ ) :

كتب السلطان محمد الى الخليفة المقتفي لامر الله يطلب منه ان يخطب له في بغداد والعراق فأمتنع الخليفة عن ذلك (٧) . ونتيجة لرفض الخليفة ، سار السلطان باتجاه بغداد بعساكره ، وبمعونة بعض الاتابكيات في نهاية سنة ( ٥٥١ هـ ) وحاصرها (٨) . أزاء ذلك اضطر الخليفة المقتفي الى الانسحاب داخل اسوار بغداد الشرقية ، بعد ان طع الجسور التي تربط جانبي بغداد (٩) .

أما مو ف اهل بغداد من الحصار ، كان وم فهم بطولياً ومشرفاً في الدفاع عن مدينتهم وخليفهم المقتفي لامر الله ، حيث اموا بقلع منجنيقين عظيمين ل بهما رجال السلطان على دجلة (١٠) كما اموا بصد الرجال القادمين من الحلة (١١) . ومن جراء مقاومة اهل بغداد ان تكبد جيش السلطان محمد خسائر كبيرة ، وعجز رعا تحام بغداد وحصونها ، فأرسل السلطان وفداً الى الخليفة المقتفي لأمر الله لكي يستعطفه ويستغفره ، الا ان الخليفة

<sup>١</sup> الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٢٨٧ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) ، تاريخ ابن خلدون المسمى العبرو ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذو السلطان الاكبر ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت - ١٩٧١) ، ج ٣ ، ص ٢٨٨ .

<sup>٢</sup> الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٣٣٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ١٥٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٩ .

<sup>٣</sup> الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان بن ايمار التركماني ، (ت ٧٤٨ هـ) العبر في خبر من غير ، تحقيق صلا الدين المستجد ، (الكويت - ١٩٩١) ، ج ٢ ، ص ٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، ابي الفلا عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط ١ ، (بيروت - ١٩٣١) ، ج ٢ ، ص ١٢٤ .

<sup>٤</sup> الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٣٤١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ١٦١ .

<sup>٥</sup> ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ١٥٨ .

<sup>٦</sup> الطبري ، الرسل ، ج ٩ ، ص ٣٤٤ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ١٦٥ .

<sup>٧</sup> ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت ٥٩٧ هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دار الوطنية ، (بغداد - ١٩٩٠) ، ج ١٠ ، ص ١٦٨ .

<sup>٨</sup> ابن الوردي ، زين الدين عمر بن محمد بن مظفر (ت ٧٤٩ هـ) ، تاريخ ابن الوردي ، ط ١ ، (بيروت - ١٩٩٩) ، ج ٢ ، ص ٥٦ .

<sup>٩</sup> ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٦٩ .

<sup>١٠</sup> ابن الاثير ، التاريخ الباهر في الدولة الانابكية ، تحقيق عبد القادر احمد طليمات ، دار الكتب الحديثة ( القاهرة - ١٩٦٢) ، ص ١١٣ .

<sup>١١</sup> البندار ، الفتح بن علي بن محمد (ت ٦٤٣ هـ) ، دولة آل سلجوق ، مطبعة الموسوعات ، (مصر - ١٩٠٠) ، ص ٢٠٨ .

رفض ذلك مما دفع بالسلطان الى معاودة العدوان على بغداد<sup>(١)</sup> و دافع اهل بغداد حتى العامة دفاعاً بطولياً و اتل مع الخليفة المقتفي لأمر الله تالاً شديداً<sup>(٢)</sup> .

أجراءات الخليفة المقتفي لأمر الله لصد السلطان محمد :  
أخذ الخليفة جملة إجراءات من اجل احباط محاولة السلطان محمد لغزو العراق ،  
ذ اتبع سياسة تقوم على تفريق صفوف السلاجقة ، من خلال كسب احد ا طاب البيي  
السلجوقي وهو سليمان شاه بن محمد ، حيث لزم الطاعة وخطب للخليفة ببغداد ، ثم جهزه  
الخليفة بجيش و امه بثلاثة الاف فارس<sup>(٣)</sup> . كما أخذ الخليفة المقتفي لأمر الله جميع التدابير  
الكفيلة بالدفاع الجد عن مدينة بغداد لاطول مدة ممكنة ، و اصدر التعبئة العامة ، و تفريق  
السلا على الجنود والجمهور كافة<sup>(٤)</sup> . واتخا الاحتياطات الا تصادية كافة لاحتمال اطالة  
الحصار<sup>(٥)</sup> . اما الاجراءات الدبلوماسية للخليفة ، فقد واصل الاتصال بالامراء والانابكة منذ  
الايام الاولى للحصار<sup>(٦)</sup> . وبعد مقاومة اهل بغداد ، انسحب السلطان محمد من مدينة بغداد  
سنة (٢٥٢هـ)<sup>(٧)</sup> .

المبحث الرابع : حصار بغداد سنة (٦٥٦هـ) :

بعد انسحاب جيش الخلافة الذ هزم في الانبار الى بغداد ، تحرك هولاكو وزحف  
نحو بغداد سنة (٦٥٦هـ - ١٢٥٨م) واحاطوا بها من كل جهة ، وكان جيش المغول في  
عدد منهم يبلغ اكثر من مئة الف مقاتل<sup>(٨)</sup> و د أمر هولاكو بحفر خندق وبناء سور من  
ترابه يطوق المدينة ، و نصب عليه المجانيق<sup>(٩)</sup> .  
وكذلك أمر هولاكو احد ادته ان يقف مع عشرة الاف مقاتل على طريق المدائن والبصرة  
ليمنع كل من يحاول الهرب بوساطة السفن<sup>(١٠)</sup> اما مو ف اهل بغداد من الحصار ، كان  
اهل بغداد وعساكرها يدافعون عن بغداد ، كما وزع الخليفة المعتصم الاموال على الناس  
لتشجيعهم على القتال<sup>(١١)</sup> . اتل اهل بغداد تالاً عظيماً ولكن الوزير ابن العلقمي حسن  
للخليفة المعتصم بالله والفقهاء وجميع السادات في بغداد بالخروج الى هولاكو وحل القية  
ودياً<sup>(١٢)</sup> . الا ان نهاية الحصار كان شديدة لوطأة على أهل بغداد ، حيث تمكن المغول

١ - البغداد ، دولة آل سلجوق ، ص ٢٣١ .

٢ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٢١٤ .

٣ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٦٥ .

٤ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٦٩ .

٥ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٧٠ - ١٧١ .

٦ - البغداد ، دولة آل سلجوق ، ص ٢٢٨ .

٧ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٧٥ .

٨ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٢٠٠ .

٩ - الهمداني ، رشيد الدين بن عماد الدولة (ت ٧١٨ هـ) ، جامع التواريخ ، (مصر - ١٩٦٠) ، المجلد الثاني ، ج

١ ، ص ٢٨٦ .

١٠ - الهمداني ، جامع التواريخ ، مجلد الثاني ، ج ١ ، ص ٢٨٨ .

١١ - ابن الكاروني ، صهر الدين علي بن محمد (ت ٦٩٧ هـ) ، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني

العباس ، تحقيق مصطفى جواد (بغداد - ١٩٧١) ص ٢٧٢ .

١٢ - ابن الكاروني ، مختصر التاريخ ، ص ٢٧٢ .

من الاستيلاء على أسوار بغداد ، ثم ماوا بقتل الخليفة وولده وسادات القوم والفقهاء<sup>(١)</sup> .  
وبذلك كان من نتائج الحصار سقوط الخلافة العباسية<sup>(٢)</sup> .

**الفصل الثاني : حصارات الموصل في العصور العباسية من ( ١٣٢ - الى ٦٥٦ هـ ) :**  
**المبحث الاول : ( حصاراليساسير للموصل سنة ٤٥٠ هـ ) :**  
بعد ان ملك السلطان طغرلبيك السلجوقي الموصل سنة (٤٤٨ هـ)<sup>(٣)</sup> . سلم الموصل واعمالها الى اخيه ابراهيم بنال وعاد الى بغداد سنة (٤٤٩ هـ) لكي يجتمع بالخليفة القائم بأمر الله ، فأذن له الخليفة بذلك<sup>(٤)</sup> . وفي سنة (٤٥٠ هـ) فارق ابراهيم بنال مدينة الموصل نحو بلاد الجبل<sup>(٥)</sup> ولما فارق ابراهيم صدها اليساسير\* وحاصرها<sup>(٦)</sup> . واستطاع أن يملك البلد ليومه ، وبقي القلعة وبها الخازن وجماعة من العسكر في جيبها اربعة اشهر<sup>(٧)</sup> . ثم هدم اليساسير القلعة واخفي اثرها<sup>(٨)</sup> وعندما رر السلطان طغرلبيك المسير اليها وعلماً بذلك فاروا مدينة الموصل ، فسار السلطان اليهم ، فلما وصل الموصل لم يجد بها احداً<sup>(٩)</sup> .

### حصار الموصل سنة (٤٨٩ هـ) :

بعد ان تمكن وام النورليقي من دخول نصيبين ، سار بعد ذلك الى الموصل ، الا انه لم ينل منها شيئاً<sup>(١٠)</sup> فرحل الى مدينة بلدا ذامر بقتل محمد بن شرف الدولة العقيلي ثم عاد الى حصار الموصل وكان حصار وام الدولة كربو الى الموصل اسياً<sup>(١٢)</sup> .  
وادرک علي بن شرف الدولة العقيلي عبث المقاومة فرحل عن الموصل فلجأ الى صدة بن مزيد ( صاحب الحلة )<sup>(١٣)</sup> .

### المبحث الثاني : ( حصار السلطان محمد للموصل سنة ٤٩٨ هـ ) :

بموجب الصلح الذي عقد بين بركيا روق هو السلطان ومحمد هو الملك ، ارسل السلطان محمد جكرمش ( صاحب الموصل ) ذاكراً له الصلح مع اخيه ، وان حملة ما استقر عليه الموصل وبلاد الجزيرة ، وكتب بركيا روق اليه بذلك والايمان على تسليمها

- ١ - الهمداني ، جامع التواريخ ، مج ٢ ، ط١ ، ص ٢٩١ .
- ٢ - الكتبي ، محمد بن شاكر ( ت ٧٦٤ هـ ) ، عيون التواريخ ، تحقيق نبيلة عبد المنعم وشاكر محمود عبد المنعم ، دار الحرية للطباعة ، ( بغداد - ١٩٨٠ ) ، ج ٢ ، ص ١٢٥ .
- ٣ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٦٢٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ٤٦٠ .
- ٤ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٦٤٥ ؛ ابن الاثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٤٦١ .
- ٥ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٦٢٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ٤٦١ .
- \* اليساسير : " هو ارسلان ابو الحارث ولقب بالمظفر ، كان مملوكاً من المماليك بهاء الدولة البويهية ، وكان الخليفة القائم لا يقطع امراً دونه ، مات سنة ( ٤٥١ هـ ) " ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٦٩ . ؛ ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ط١ ، دار الفجر ، ( القاهرة - ٢٠٠٤ ) ، ص ٣٩ .
- ٦ - المؤيد ، تقي الدين احمد بن علي ( ت ٨٤٥ هـ ) ، اتعاط اكتفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق جمال الدين الشيبان ، مطبعة لجنة التأليف ، ( القاهرة - ١٩٤٨ ) ، ص ٢٨ .
- ٧ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٦٣٩ .
- ٨ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٦٣٩ .
- ٩ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٧٦ .
- ١٠ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٢٧١ .
- ١١ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٥٢ .
- ١٢ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٥٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٢٧١ .
- ١٣ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٤٠ .

اليه<sup>(١)</sup> . فلما علم جكرمش بزحف السلطان محمد استعداد لمواجهة عساكر السلطان واهتم بعقوبة وسائل الدفاع عن المدينة<sup>(٢)</sup> أما مو ف اهل المدينة من الحصار ، فقد استنسل اهل الموصل في الدفاع عن مدينتهم و ذلك لمحبتهم لجكرمش الذي احسن السيرة فيهم<sup>(٣)</sup> . وعند وصول الخبر الى جكرمش بوفاة السلطان بركياروق<sup>(٤)</sup> . فأخذ ير اهالي البلد واستشارهم فيما يفعله بعد موت السلطان ، فأشاروا عليه بعقد الصلح مع السلطان<sup>(٥)</sup> . فأخذ جكرمش بمشورتهم وجنح الى الصلح ، وبذلك عمل جكرمش على توثيق صلته بالسلطان محمد ، فأرسل اليه يدعوه لدخول الموصل ، ولكن السلطان أثر البقاء خارجها<sup>(٦)</sup> .

### حصار جولي سقاوو للموصل سنة ( ٥٠٠ هـ ) :

لم يلبث السلطان محمد ان امر بعزل شمس الدولة جكرمش عن الموصل واعمالها وا طعها الى الامير جاوولي سقادو في محرم سنة (٥٠٠ هـ) وعهد اليه بقتال الفرنج<sup>(٧)</sup> . ويبدو سبب عزل جكرمش هو عدم التزامه تجاه السلطان محمد وتنا له في الخدمة وحمل المال<sup>(٨)</sup> وعندما رفض جكرمش رار السلطان ، شرع جاوولي في مهاجمة الاعمال التابعة لامارة الموصل واستعد لقتال جكرمش<sup>(٩)</sup> . و استعداد جكرمش لدفع جاوولي عن الموصل وبادر لمحاربة جاوولي ، وفعلاً دارت المعركة بين الطرفين انتهت بأصابة جكرمش ومن ثم و وعه بالأسر<sup>(١٠)</sup> . الا ان أهل الموصل اصبروا على المقاومة والامتناع على الرغم من نداء جكرمش لهم بالاستسلام حقناً للدماء ، فلم يسلموا بل اثروا المقاومة<sup>(١١)</sup> . و د مات جكرمش في سجنه و د بلغ من العمر الستين عاماً<sup>(١٢)</sup> . اما التدابير التي اتخذها الموصليين لمواجهة الحصار ، فقد شيدوا سور الموصل وحفروا خندقاً<sup>(١٣)</sup> . الا ان محاولات الموصليين باءت بالفشل ، وتمكن جاوولي من دخول الموصل ، وبذلك عادت الموصل تحت سيطرة السلطان محمد بن ملكشاه .

### ٣- حصار السلطان محمد للموصل سنة ( ٥٠٢ هـ ) :

لقد تدهورت العلاقات بين السلطان محمد و جاوولي ، حيث عمل الاخير على الاستقلال بالبلد ، ولم يف بالتزاماته وخاصة ارسال الاموال الى السلطان<sup>(١٤)</sup> . فـ

<sup>١</sup> - ابن القلانسي ، ابو يعلى حمزة ( ت ٥٥٥ هـ ) ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الاباء ( ليسوعيني ) ( بيروت - ١٩٠٨ ) ، ص ١٥٦ .  
<sup>٢</sup> ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٣٨٣ - ٣٨٤ .  
<sup>٣</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٥ ، ص ٣٤ .  
<sup>٤</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٥ ، ص ٣٤ .  
<sup>٥</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٥ ، ص ٣٤ .  
<sup>٦</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٤ .  
<sup>٧</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٨٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٦٧ .  
<sup>٨</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٢ .  
<sup>٩</sup> ابن القلاشي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٥٦ .  
<sup>١٠</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٣ ؛ ابن العبر ، غريغورس الملطي ، ( ت ٦٨٤ هـ ) ، تاريخ مختصر الدول ، ط ٢ ، ( لبنان - ١٩٥٨ ) ، ص ١٩٨ .  
<sup>١١</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٤ .  
<sup>١٢</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٤ ؛ ابن العبر ، تاريخ مختصر الدول ، ص ١٩٨ .  
<sup>١٣</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٢٤ - ٤٢٥ .  
<sup>١٤</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٥٧ .

ذلك كان جاولي على اتصال بصدفة بن فريد صاحب الحلة ، بدليل انه كاتبه واطهر له انه معه ومساعدته على حرب السلطان ، واطمعه في الخلاف والعصيان<sup>(١)</sup> ولم ينسى السلطان محمد بن ملكشاه لجاولي هذا الموفع فغزم على تاله وانتزاع البلاد منه بعد ان ينتهي من امر صدفة بن مزيد الذي لم يلبث ان تل وانهزم عسكره في رجب سنة (٥٠١هـ)<sup>(٢)</sup> . وكان جاولي يعلم ان السلطان محمد بن ملكشاه ان يتخذ هدفه الاتي بعد القاء عله صدفة بن مزيد ، ما ستعد للدفاع عن الموصل واعد العدة ، فأهتم بتشديد سور المدينة واحكم ما بناه جكرمش من التحصينات<sup>(٣)</sup> واعد الميرة والافات والعدد والالات<sup>(٤)</sup> . علماً ان اهل الموصل كانوا لا يحملون اية مشاعر نحو جاولي<sup>(٥)</sup> ثم وصل جيوش السلطان محمد بن ملكشاه واحاط بالموصل في رجب سنة (٥٠١هـ) ، فاق الامر على اهلها ، مما دفع بعض من عامة الناس بقتل حراس الابراج ونادوا بشعار السلطان<sup>(٦)</sup> . مما دفع بالسلطان الى تحام الموصل وبذلك عادت الموصل تحكم السلطان محمد وخطب له على منابرها<sup>(٧)</sup>

### المبحث الثالث : (حصار الخليفة المسترشد بالله للموصل سنة ٥٢٧هـ)

ارسل الخليفة المسترشد بالله رسولا الى عماد الدين زنكي برسالة فيها خشونة ، فقبض عماد الدين على رسول الخليفة المسترشد واهانه ولقبه بما يكره ، فأرسل الخليفة المسترشد الى السلطان مسعود يعرفه الذي جرى من عماد الدين زنكي<sup>(٨)</sup> . فسار الخليفة المسترشد عن بغداد في ثلاثين الف مقاتل متوجهاً الى الموصل<sup>(٩)</sup> ، اما عماد الدين زنكي عندما علم بأثراب الخليفة المسترشد بالله من الموصل فارهها في بعض عساكره وترك الباطني مع نائبه نصير الدين جقر دزدارها والحاكم في دولته وامرهم بحفظها<sup>(١٠)</sup> . وكان لنائب عماد الدين اثر عظيم في الدفاع عن مدينة الموصل<sup>(١١)</sup> .

ودحاول عماد الدين زنكي ارضاء الخليفة المسترشد بالله وانه بالانسحاب من الموصل الا ان الخليفة رفض ذلك<sup>(١٢)</sup> اما موفاه اهل الموصل من الحصار ، اخذ يدافعون

١ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٥٧ .

٢ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٥٧ ؛ الياضي ، عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ) ، مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبرون حوادث الزمان ، ط ٢ ، مؤسسة الاعلامي ، (بيروت - ١٩٧٠) ، ج ٣ ، ص ١٦٩ .

٣ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٥٨ .

٤ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٥٨ .

٥ - ابن الاثير ، المامل ، ج ١٠ ، ص ٤٥٨ .

٦ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٥٨ .

٧ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٤٥٨ ابن الفارسي ، احمد بن يوسف بن علي الازرق (ت ٥٧٢هـ) ، تاريخ الفارسي ، تحقيق بدو عبد اللطيف ، ط ١ ، (مصر - ١٩٥٩) ، ص ٢٧٥ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ١٩٩ .

٨ - ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص ٤٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥ .

٩ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥ ؛ الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٢٥٣ ؛ ابن الاثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٠٤ .

١٠ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٦ ؛ ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ) ، مفرج الكروب في اخبار بني العرب ، تحقيق جمال الدين الشيباني ، (مصر - ١٩٥٣) ، ج ١ ، ص ٥٢ .

١١ - ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص ٤٧ .

١٢ - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٠ ، الذهبي ، دول الاسلام ، ط ٢ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، (الهند - ١٣٦٥هـ) ، ج ٢ ، ص ٣٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٠٤ .



دفاعاً عظيماً عن مدينتهم ولم يـ عفوا ، رغم بقاء الحصار على اهل الموصل ثلاثة اشهر ولم يظفر منها بشيء ، فرحل عنها الخليفة المسترشد عائداً الى بغداد<sup>(١)</sup> . ويبدو ان السبب في عودته الى بغداد ما بلغه من السلطان مسعود عزم على صد العراق ، وهذا ما اوجب مسيرة عودته الى بغداد<sup>(٢)</sup> .

#### المبحث الرابع : (حصارات صلاح الدين الايوبي للموصل) :

##### ١- حصار الموصل الاول سنة (٥٧٨هـ) :

ان من اسباب حصار الموصل هو اشار بعض القادة على صلاح الدين بالسير نحو الموصل ، لأن تحقيق اهدافه لا يتم الا بنزاع مسلح مع البيزنطيين الذين رفقوا الانصياع لأوامره و راراته القاضية بأذ مامهم اليه ، ورف هم لأية محاولة جادة للصلح<sup>(٣)</sup> صمم صلاح الدين على حصار الموصل ، ونزل عليها سنة (٥٧٨هـ) ، وظل محاصراً اياها راية خمس وثلاثين يوماً<sup>(٤)</sup> . وكان المتولي عن حفظ الموصل والدفاع عنها مجاهد الدين ايمار الذي راسل الديوان العزيز ببغداد ، وطلب شفاعتهم للتوسط لدى صلاح الدين في الكف عن حصار الموصل ، و استجاب الخليفة العباسية لطلب الموصليين وارسل وفداً في الشفاعة ، فرحل عنها الى مدينة سنجان<sup>(٥)</sup> . اما اهل الموصل فقد صمدوا بوجه حصار صلاح الدين في الدفاع عن مدينتهم ، مما ادى الى انسحاب صلاح الدين الايوبي<sup>(٦)</sup> .

##### ٢- حصار الموصل الثاني سنة (٥٨١هـ) :

رأى صلاح الدين الايوبي ان مدينة الموصل هي الطريق المؤدية الى القدس ، لذلك فأن فتحها من تمام الجهاد في سبيل الله<sup>(٧)</sup> تقدم صلاح الدين الايوبي بما معه من العساكر وخيم على موضع قرب الموصل يعرف بالاسماعيليات ، ومن هذا الموضع ارسل رسولاً الى الخليفة العباس الناصر لدين الله في بغداد اوضح فيها انه جاء لحصار الموصل ولنصرة الاسلام بهم ولردهم لطاعة الخليفة<sup>(٨)</sup> . ومن منطقة الاسماعيلية شرع صلاح الدين بأ طاع البلاد للجندي<sup>(٩)</sup> . وكان تحدث مناوشات عسكرية بين الجانبين الصلاحي والموصلي في

<sup>١</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٦ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٥٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٣ ، ص ٥٠٨ ؛ الكتبي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٢٥٣ .

<sup>٢</sup> - ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص ٤٧ ؛ النياقي ، امرأة الجنان ، ج ٣ ، ص ٢٥٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ٥٠٨ ؛ العمر ، محمد امين بن خير الله الخطيب (ت ١٢٠٣هـ) ، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدياء ، تحقيق سعيد الديوجي ، (الموصل - ١٩٥٥) ، ص ٥٤ .

<sup>٣</sup> - ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، ط ١ ، المطبعة الحسينية ، (مصر - ١٩٦٠) ، ج ٣ ، ص ٧ .

<sup>٤</sup> - ابن شداد ، بهاء الدين (ت ٦٣٢هـ) ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، ط ١ ، مطبعة الاداب ، (مصر - ١٣١٧هـ) ، ص ٤٦ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٣ ، ص ١٢٠ .

<sup>٥</sup> - ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٤٦ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٢٢ .

<sup>٦</sup> - ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٢١ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٩٠ .

<sup>٧</sup> نور ، دريد عبد القادر ، سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة (٥٧٠ - ٥٨٩هـ) ، مطبعة الرشاد ، (بغداد - ١٩٧٦) ، ص ٢١٤ .

<sup>٨</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥١٣ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٦٥ .

<sup>٩</sup> - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥١٣ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٦٥ .

الجانب الشرقي من المدينة ، واستمرت رابعة شهر ، حيث غادر صلاح الدين الموصل الى خلاط لوفاة صاحب خلاط ، ومكاتبة اعيانها له بأستدعائه اليهم ليملكوه البلد<sup>(١)</sup> .

### ٣- حصار الموصل الثالث سنة ( ٥٨١هـ ) :

كان السلطان الدين الايوبي د نزل على ميفار فحاصرها و اتلها تالاً شديداً ، فملكها السلطان صلاح الدين سنة ( ٥٨١هـ )<sup>(٢)</sup> ثم غادر ميفار بين وعاد الى الموصل ، وهو ينو حصارها مرة ثالثة ، ووصل الى كفر زمار بقرب الموصل سنة ( ٥٨١هـ ) ، ومكث فيها حتى انتهى فصل الشتاء البارد<sup>(٣)</sup> . ثم جاءت رسل عز الدين مسعود وتطلب عقد الصلح بين الطرفين ، وتم ذلك<sup>(٤)</sup> . وكان من اهم نتائج هذا الصلح دخول الموصل في طاعة السلطان صلاح الدين الايوبي ، وكذلك اتمام الوحدة بين مصر والشام والجزيرة ، ودمرك صلاح الدين ائداً اسلامياً عاماً للقوات الاسلامية الممتدة في كل من مصر والشام وبلاد الجزيرة ، وكان من نتائج هذه الوحدة ان هزم الصليبيون في معركة حطين سنة ( ٥٨٣هـ ) وحررت القدس<sup>(٥)</sup> .

### المبحث الخامس : ( حصار صاحب اربل مظفر الدين كركير للموصل سنة ٦٢١هـ )

طمع صاحب اربل عليحصر الموصل لأن اكثر عساكرها د سار الى الملك الأشرف الى خلاط ، و د ل العساكر فيها<sup>(٦)</sup> . وفي سنة ( ٦٢١هـ ) سار صاحب اربل الى بلد الموصل وحاصرها ونازلها<sup>(٧)</sup> .

اما استعدادات صاحب الموصل ، كان صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ د احكم امور المدينة من استخدام الجند على الاسوار ، واطهار آلة الحصار ، واخرج الذخائر<sup>(٨)</sup> . ولما نزل صاحب اربل مظفر الدين عليها ايام عشرة ايام ، ثم رحل يوم الجمعة لتسع بقين من شهر جماد الاخرة<sup>(٩)</sup> اما مؤلف اهل الموصل وانسحاب صاحب اربل ، فقد كان مدة مقام مظفر الدين كوكير في حصاره على الموصل لم يقاتلها بأستثناء بعض المناوشات البسيطة بين الطرفين<sup>(١٠)</sup> .

١ - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣١٦ ؛ ابو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٩ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٩٣ .  
٢ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥١٧ ؛ ابو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٩ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٩٣ ؛ ابن واصل ، مفرج الكرب ، ج ٢ ، ص ١٧٠ .  
٣ - ابن واصل ، مفرج الكرب ، ج ٢ ، ص ١٧٠ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٩٣ .  
٤ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥١٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٥ ، ص ٥٨١ .  
٥ - القزاز ، محمد صالح ، الحياة السياسية في العصر العباسي الاخير ، مطبعة القاء ، ( النجف - ١٩٧١ ) ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .  
٦ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٣ ؛ ابو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ٦٩ .  
٧ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٣ ؛ ابو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٤ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٤٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٤ .  
٨ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٣ ؛ ابو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٣٤ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٤٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٤ .  
٩ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٣ ؛ ابو الفداء ، مختصر ، ج ٣ ، ص ٦٩ .  
١٠ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٤٢٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٠٤ .

## الفصل الثالث : [حصارات مدن واسط والبصرة وتكريه وسنجان في العصور العباسية من ( ١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ )]

### المبحث الاول : حصار واسط سنة ( ١٣٢ هـ ) :

بعد هزيمة بن هبيرة الفلوجة امام حطبة ، قرر ابن هبيرة التوجه نحو واسط ، الا ان جنده تفر واما بين الذهب الى الشام والجزيرة والكوفة ، واختار سم منهم الذهب معه الى واسط<sup>(١)</sup> . لذا ادرك ابن هبيرة ان الناس وهم في هذه الحالة لا يمكن الاطمئنان اليهم وتنظيم صفوفهم ، ورأى بأن واسط هي المكان المناسب لذلك ، لا سيما وانه علم بسيطرة القوات العباسية على الكوفة لذا تسلم الحسن بن حطبة يادة الجيش العباسي بعد مقتل ابيه في معركة الفلوجة<sup>(٢)</sup> . ذوجه ابو سلمة الخلال لمحاربة يزيد بن هبيرة الذي تحصن بواسط ، وكان ذلك سنة (١٣٢ هـ)<sup>(٣)</sup> وكان ابن هبيرة قد استعد للحصار ، حيث خزن الاسلحة والمؤن والغذاء الجيد<sup>(٤)</sup> ومن اجراءاته انه قام بنصب الجسور بين المدينتين<sup>(٥)</sup> . ذان واسط كان تتكون من جزئين متقابلين على دجلة يربط بينهما جسر من سفن<sup>(٦)</sup> . لقد استمر حصار العباسيين ليزيد بن هبيرة احد عشر شهراً<sup>(٧)</sup> . اصر ابن هبيرة هبيرة على مواصلة المقاومة ولم يكن يفكر في الاستسلام لولاء امور حدث لم تكن في صالحة ، منها ان ابو جعفر استطاع ان يكسب اليمانية<sup>(٨)</sup> وكذلك تخاذل حقه نتيجة العصبية القبلية ، وكذلك لطول الحصار<sup>(٩)</sup> . هذه الاسباب دفع يزيد بن هبيرة الى ان يتقدم الى ابي جعفر المنصور يطلب الصلح<sup>(١٠)</sup> . ذتحقق الصلح بين الطرفين<sup>(١١)</sup> . الا انه لم يحفظ الامان الذي اعطي ليزيد بن هبيرة ، اذ امر الخليفة العباسي ابو العباس السفاح اخاه ابا جعفر المنصور بقتل يزيد بن هبيرة ، وكان يوم تله يوم الثالث عشر من شهر ذ

<sup>١</sup> - الازد ، ابي زكريا يزيد بن محمد بن ابياس بن القاسم (ت ٣٣٤ هـ) ، تاريخ الموصل ، تحقيق علي حبيبة ، دار التحرير للطباعة ( القاهرة - ١٩٦٧ ) ، ج ٢ ، ص ١١٩ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ، سير اعلام النبلاء ، (بيروت - ١٩٨٣) ، ج ٦ ، ص ٥٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، مكتبة القدس ، (مصر - ١٩٧٤) ، ج ٦ ، ص ٢٩٧ .  
<sup>٢</sup> - مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، تحقيق عبد العزيز الدور ، ط ١ ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٧١) ، ص ٣٧٢ .

<sup>٣</sup> - الدينور ، ابي حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ) ، الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، ط ١ ، دار احياء الكتب العربية ( القاهرة - ١٩٦٠ ) ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

<sup>٤</sup> - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٤٥١ .

<sup>٥</sup> - اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب البغدادي (ت ٢٩٢ هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٩) ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ .

<sup>٦</sup> - ابن تيبية ، ابي محمد عبدالله بن مسلم الدينور (ت ٢٧٦ هـ) ، الامامة والسياسة ، تحقيق طه محمد الزيني ، ط ١ ، دار الاندلس للطباعة ، (النجف - ١٩٦٧) ، ص ١٢٦ .

<sup>٧</sup> - اليعقوبي ، البلدان ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ٢٠٠٢) ، ص ٥٨ الحموي ، ياوت عبد الله (ت ٦٢٦ هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر (بيروت - ١٩٧٧) ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ .

<sup>٨</sup> - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٤٥٣ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ .

<sup>٩</sup> - ابن تيبية ، الامامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ١٢٥ .

<sup>١٠</sup> - ابن تيبية ، الامامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ١٢٥ ؛ الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٤٥٤ .

<sup>١١</sup> - اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ .

<sup>١٢</sup> - ابن تيبية ، الامامة والسياسة ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ ؛ الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٤٥٤ .

القعدة سنة (١٣٢ هـ) <sup>(١)</sup> وهكذا ي على اخر جيب من الجيوب الاموية بالعراق وسقط  
وسقط واسط بيد العباسيين <sup>(٢)</sup> .

### المبحث الثاني :

#### ١- حصار المختارة عاصمة صاحب الزنج :

بعد ان حقق صاحب الزنج وهو ( علي بن محمد بن احمد ) عدة انتصارات على جيوش الخلافة العباسية وتمكنه من السيطرة على البصرة سنة (٢٦٧ هـ) <sup>(٣)</sup> . وبعد فشل الكثير من القادة الذين ارسلتهم الخلافة العباسية لصد هجمات الزنج ، تمكن ابي احمد الموفق من تحقيق انتصارات على عدة جيوش صاحب الزنج فتمكن من السيطرة على مدينة صاحب الزنج والاحواز وكان ذلك سنة (٢٦٧ هـ) <sup>(٤)</sup> . وبعد ان حقق الموفق هذه الانتصارات على صاحب الزنج انسحب صاحب الزنج الى مدينته بنهر ابي الخصيب <sup>(٥)</sup> . وامر الخليفة المعتد بالمسير الى صاحب الزنج ومحاربه بنهر ابي الخصيب ، فسار اليه وحاربه وحاصر المدينة <sup>(٦)</sup> . اما نتائج الحصار ، فبعد ان احكم الامير الموفق حصاره الا تصاد على مدينة صاحب الزنج ، عبر الموفق لاربع عشرة ليلة بقي من ربيع الاخر الى مدينة صاحب الزنج حيث هدم جزء من سور المدينة ، وبذلك تمكن الموفق من دخول المدينة ودارت معركة ضارية بين الطرفين انتهت بمقتل صاحب الزنج <sup>(٧)</sup> .

#### ٢- حصار البصرة سنة (٣٤١ هـ) :

ان من اسباب توجه يوسف بن وجيه الى البصرة ، هو الوحشة التي ام بين معز الدولة البويهبي وبين القرامطة ، اذ دفع يوسف بن وجيه للتوجه نحو البصرة ، اذ كان معز الدولة البويهبي مستخفاً بالقرامطة <sup>(٨)</sup> . وكذلك كان هناك اتفاق بين يوسف بن وجيه حاكم عمان وبين القرامطة انفسهم ، نص هذا الاتفاق على ان يقوم يوسف بن وجيه بغزو البصرة ويقوم القرامطة بتقديم المساعدة والامدادات له ، وهذه الامدادات مادية وعسكرية اذ امدوه بجمع من العساكر <sup>(٩)</sup> . ولما بلغ الخبر الى الوزير المهلبى ان يوسف بن وجيه مستعداً لدخول البصرة ، فقد فرغ من الاحواز ثم سار المهلبى الى البصرة بعساكره ، و تمكن من دخولها بل وصول يوسف بن وجيه اليها <sup>(١٠)</sup> . و اتخذ الوزير المهلبى عدة اجراءات

١ - الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٦ ، ص ٢٠٧ .

٢ - فوز ، فاروق عمر ، طبيعة الدعوة العباسية ، ط١ ، مطبعة دار الارشاد ، (بيروت - ١٩٧٠) ، ص ٢١٧ .

٣ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٤٧١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٣٦ .

٤ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٥٦٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٣٤٤ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ،

ج ١ ، ص ٢٣١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٤١ .

٥ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٥٨١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٣٤٩ .

٦ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٥٨١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٣٥٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،

ج ١١ ، ص ٤١ ، ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ٣٢١ .

٧ - الطبري ، الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٦٠٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٣٥٧ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٢ ،

ص ٣٧ ؛ ابي الفداء ، المختصر ، ج ٢ ، ص ٥٢ .

٨ - مسكويه ، تجارب الامم ، ج ٦ ، ص ١٤٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ٤٢٤ .

٩ - التنوخي ، ابي علي الحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ) ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، مطبعة دار صادر

(بيروت - ١٩٧٢) ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ .

١٠ - ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٤٩٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ٤٢٤ .

عسكرية وا تصادية لمحاربة يوسف بن وجيه ، وبعدها بدأ بحرب يوسف بن وجيه (١) . حيث  
حيث جهز حمله صادمة على يوسف بن وجيه واتباعه ففرق جمعهم (٢) . فهزم ابن وجيه في  
المعركة (٣) .

المبحث الثالث :حصار تكري سنة ( ٥٤٩ هـ ) :

١-محاولات ضم تكري :

ظهرت في عهد الخليفة المسترشد بالله محاولاً لم تكري الى سلطان الخلافة  
العباسية . ذ سير الخليفة المسترشد بالله عسكرياً الى المدينة تكري فحاصروها ، الا ان  
واليها مجاهد الدين بهروز صانع عنها بمال فعادوا عنها (٤) . وبذلك تكون هذه اول محاولة  
لم تكري الا انها باءت بالفشل .

ثم جاءت المحاولة الثانية و ذلك سنة ( ٥٤٨ هـ ) ، في عهد الخليفة المقتفي لامر الله  
(٥) لان تكري اصبح مصدر تهديد حقيقي للخليفة العباسي المقتفي لامر الله ، فأرسل  
الخليفة المقتفي جيشاً اوكل يادته الى ابن البدر ظفر ابن الوزير عون الدين بن هبيرة  
وترشك وهو من خواص الخليفة المقتفي لامر الله ، بغية ضم تكري الى الخلافة (٦) . فجرت  
فجرت بينهما منافرة مما ادى الى هروب ترشك وان مامه الى مسعود البلالي صاحب  
تكري ، مما ادى الى القبض على ابن الوزير من بل مسعود الهلالي ، ومن ثم هروب  
عسكر الخليفة وغرق منه الكثير (٧) . مما دفع بالخليفة ان يقود جيشاً بنفسه وحصار تكري  
تكري وجرت حروب بين الطرفين من خلف الاسوار ، وبالتالي قرر الخليفة التخلي عن  
الحصار والعودة الى بغداد (٨) . ومن اسباب رفع الحصار عن تكري ، هو ان الخليفة سار  
بجيش الى واسط لتحريرها من سلطة السلطان السلجوقي ملكشاه (٩) .

٢- حملة الخليفة المقتفي سنة ( ٥٤٩ هـ ) وحصار تكري :

سار الخليفة المقتفي لامر الله بنفسه و قاد الحملة العسكرية و ذلك في مستهل شهر  
صفر سنة (٥٤٩ هـ) ، فنزل على البلد وتمكن من دخول المدينة فيما هرب السلاجقة الى  
لعتها والاحتما بأسوارها ، مما ادى الى ذلك القلعة واسوارها بالمجانيق (١٠) . واصدر  
الخليفة اوامره لجنده بالزحف و تال السلاجقة ، فأشد القتال وكثر القتلى بين الطرفين ولم

١- مسكويه ، تجارب الامم ، ج ٦ ، ص ١٤٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٤٩٦ .

٢- مسكويه ، تجارب الامم ، ج ٦ ، ص ١٤٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ٤٢٤ .

٣- مسكويه ، تجارب الامم ، ج ٦ ، ص ١٤٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٤٩٦ .

٤- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٧ .

٥- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١١ ، ص ٤٨٩ الاربلي ، عبد الرحمن بن سيطر (ت٧١٧هـ) ، خلاصة الذهب  
المسبوك ، مطبعة القدس ، (بيروت - ١٨٨٥) ، ص ٢٧٦ .

٦- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١١ ، ص ١٨٩ .

٧- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٨٩ .

٨- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٨٩ .

٩- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٦٢ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٤ ،  
ص ١٢٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٢٩ .

١٠- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٩٤ ؛ ابو الفداء ، المختصر ،  
ج ٣ ، ص ٢٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٣١ .

يبلغ الخليفة المقتفي لامر الله منها غرض فرحل عائداً الى بغداد فدخلها اخر شهر<sup>(١)</sup> . وهو ينو الرجوع اليها ، ومن الامور التي جعلت الخليفة ان يتخذ راره بالعودة الى بغداد ، لانه ايقن ان استعدادات جيشه لحصار تكري لا تتناسب مع حصانة لغتها وحجم الجيش سلجوقيا فيها<sup>(٢)</sup> .

### ٣- حصار الوزير يحيى بن هبيرة لتكري :

امر الخليفة المقتفي لامر الله وزيره يحيى بن هبيرة بالعودة الى حصار تكري مع كثرة الاستعداد والاستكثار من الالات الخاصة بالحصار ، فسار اليها سنة (٥٤٩هـ) ، ونزل جيش يحيى بن هبيرة على القلعة وضيقوا عليها<sup>(٣)</sup> و رب ابن هبيرة من فتحها<sup>(٤)</sup> . الا ان الخليفة طلب منه العودة الى بغداد ، لان جيش مسعود البلالي وترشك دخلوا بعقوبة ونهبوا الاموال والبلاد<sup>(٥)</sup> بعدها التقى العسكران في بعقوبة ، انتهت بانتصار جيش الخليفة الخليفة وغنم غنائم كثيرة<sup>(٦)</sup> .

اما ما وصفه اهل تكري من ملل الحصار ، لقد اتل اهل تكري جيش الخليفة العباسي المقتفي لامر الله تالاً عظيماً من وراء الاسوار تل فيها اعداد كبيرة من جيش الخليفة ، ومن ثم منعوه من دخول البلد ، ولكثرة القتلى قرر الخليفة الرحيل عن تكري<sup>(٧)</sup> . وعلى الرغم من فشل كل المحاولات التي بذلتها الخلافة العباسية للسيطرة على تكري الا انها اعطت مؤشراً اكدت على حيوية الخلافة واثار الخليفة المتميز في تحرير العراق<sup>(٨)</sup> .

المبحث الرابع : [ حصارات سنجان في العصور العباسية من سنة (١٣٢هـ - ٦٥٦هـ) ]

### ١- حصار سنجان سنة (٥٧٠هـ) :

سار سيف الدين غاز في شهر ربيع الثاني لغرض الاستيلاء عليها واخذها من اخيه عماد الدين ، وهناك اسباب دفع سيف الدين غاز للتوجه الى سنجان ، منها ان صاحب سنجان عماد الدين رفض الانضمام الى سيف الدين غاز والمسير معه الى الشام لمحاربة صلاح الدين الايوبي ، بل ان عماد الدين انتمى الى صلاح الدين<sup>(٩)</sup> كما ان صلاح الدين

<sup>١</sup> - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٩٤ ؛ ابو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ٢٩ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٤ .

<sup>٢</sup> - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٩٥ .

<sup>٣</sup> - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٩٥ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٤٦ .

<sup>٤</sup> - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٩٥ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٤ ، ص ١٣٤ .

<sup>٥</sup> - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٩٥ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٤٦ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٤ ، ص ١٣٤ .

<sup>٦</sup> - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٩٥ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ج ٢ ، ص ٤٦ ؛ الذهبي ، العبر ، ج ٤ ، ص ١٣٥ .

<sup>٧</sup> - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٩٤ .

<sup>٨</sup> - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ .

<sup>٩</sup> - ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٤٠ .

اطمع عماد الدين بالملك<sup>(١)</sup> ولهذه الاسباب سار سيف الدين غاز الى سنجار ، الا انها امتنع عليه فحاصرها ونصب عليها المنجنقات والحق ضرر كبير بسورها ، اذ هدم اكثر من موضع فيها<sup>(٢)</sup> . الا ان عماد الدين دافع عنها وتمكن من الاحتفاظ بها<sup>(٣)</sup> . وبذلك انسحب انسحب سيف الدين غاز لعدة اسباب منها هزيمة جيشه امام صلاح الدين في رون حماة<sup>(٤)</sup> وكذلك تزويد جيش عماد الدين بقطعة من جيش صلاح الدين الايوبي<sup>(٥)</sup> . فملاً عن القيادة الناجحة لعماد الدين<sup>(٦)</sup> ونتيجة لذلك اضطر سيف الدين غاز الى رفع الحصار ومصالحة اخيه<sup>(٧)</sup> . ورحل عن سنجار<sup>(٨)</sup> .

## ٢- حصار سنجار سنة (٥٧٨هـ) :

ادرك صلاح الدين الايوبي ان طريق الاستيلاء على الموصل هو اخذ لاعها وما حولها من البلاد واضعافها بطول الزمن<sup>(٩)</sup> لذلك عزم على اخذ سنجار لانها كانت بمثابة اعدة الهيمنة على شمال شرقي الموصل<sup>(١٠)</sup> ومفتاح الموصل وحصنها الحصين<sup>(١١)</sup> . رحل صلاح الدين عن الموصل الى سنجار في السادس عشر من شعبان سنة (٥٧٨هـ)<sup>(١٢)</sup> .

ونزل عليها في العشرين من شعبان من سنة (٥٧٨هـ)<sup>(١٣)</sup> . وكان منها امير اميران بن طب الدين والملقب بشرف الدين اخو عز الدين صاحب الموصل<sup>(١٤)</sup> . ولما حاصر السلطان صلاح الدين الايوبي مدينة سنجار راسل اهلها في محاولة لا ناعهم بالاستسلام دون تال ، الا انهم ابوا و رروا المقاتلة ، واستماتوا في الدفاع عن مدينتهم ، لذلك ادم السلطان صلاح الدين على ذلك اسوارها بالمنجنقات والعرافات<sup>(١٥)</sup> . واحداثوا في السور ثلماً كبيرة وعمل الثقابون فيها ثقوباً ، مما ساعد جيش صلاح الدين الايوبي الى دخول القلعة ، مما دفع بصاحب سنجار الى الاستسلام وطالباً الامان من السلطان صلاح الدين الايوبي فأمنه ، ثم

- ١- تغرى بردى ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتاكي (ت ٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، (مصر - ١٩٣٦) ، ج ٦ ، ص ٢٧ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٨٣ .
- ٢- ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٤٠ .
- ٣- ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٢٠ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٣١ .
- ٤- ابو شامة ، شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل (ت ٦٦٥هـ) ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ط ١ ، مطبعة واد النيل ، (مصر - ١٢٨٧هـ) ، ج ١ ، ص ٢٤٩ .
- ٥- ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٢٠ .
- ٦- ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٢٠ .
- ٧- ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٢٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٧ ، ص ١٦٧ ؛ ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٤١ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .
- ٨- ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٢١ .
- ٩- ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٤٦ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٣٣ .
- ١٠- محمد ، مرسي محمد ، الجهاد المقدس من الصليبيين حتى سقوط الرها ، دار الثغر للطباعة ، (الاسكندرية - ١٩٧٤) ، ص ٣١ .
- ١١- الحسن ، عبد الرزاق ، موجز تاريخ البلدان العربية ، ط ٢ ، مطبعة العرفان ، (صيدا - ١٩٣٣) ، ص ١٦٦ .
- ١٢- ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٨٧ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٣٣ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٢٣ .
- ١٣- الاصبهاني ، ابي عبد الله محمد بن محمد الشهير بعماد الدين الكاتب (ت ٥٩٧هـ) ، البرق الشامي ، تحقيق ، فالح صالح حسين ، مطبعة عبد الحميد شومان ، (الاردن - ١٩٨٧) ، ج ٥ ، ص ٤١ .
- ١٤- ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٨٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٥ ، ص ٢٩٠ .
- ١٥- ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٨٧ ؛ الاصبهاني ، البرق الشامي ، ج ٥ ، ص ٤١ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٢٣ .

سار صلا الدين الى الموصل بكل ما يقدر نقله من الاموال ، دخل السلطان الى المدينة فخرج اليه اعيانها واستقبله سكانها وشرع في بناء ما تهدم من جراء القتال<sup>(١)</sup> كان ذلك في في اليوم الثاني من رم ان أ بعد حصار دام اسبوعين<sup>(٢)</sup> .

### الخاتمة :

- في ختام هذا البحث ، لا بد ان نشير الى اهم النتائج التي توصلنا اليها ، وهي :
- ١- توصلنا في هاتلبحث الى ان هناك حصارات اسهم في قوة الخلافة العباسية وعززت مكانتها في نفوس الناس ، وهذا ما لمسناه في حصار بغداد سنة ( ٥٥١هـ ) ، في عهد الخليفة المقتدي لامر الله ، حيث اعيدت هيبه الخلافة ووتها ، وكان بدء ال عف والانقسام بين السلاجقة والأتراك .
  - ٢- هناك حصيات كان من نتائجها سيطرة قوة اجنبية على مقدرات الخلافة وضعف مركز الخليفة العباسي ، وهذا ما لمسناه في حصار بغداد سنة ( ٢٥١هـ ) اذ سيطر الأتراك على مقدرات الخلافة العباسية بشكل كبير .
  - ٣- هناك حصارات ابرزت قوة الكثير من القادة الذين لهم اثر في الحياة السياسية للدولة العربية الاسلامية ، مثل حصارات السلطان صلا الدين الايوبي للموصل ، اذ استطاع بعد سيطرته على الموصل ان يوحد الجهود العربية الاسلامية في مقاومة الغزو الصليبي والانتصار عليه وهزيمته في معركة حطين سنة ( ٥٨٣هـ ) .
  - ٤- هناك حصارات كان من نتائجها ان حمل الألم والمرارة للدولة العربية الاسلامية والخلافة ، وهذا ما لمسناه في حصار المغول لبغداد عاصمة الخلافة العباسية ، اذ سقطت الخلافة العباسية في بغداد و تل الخليفة العباسي المستعصم با لله سنة ( ٦٥٦هـ ) .
  - ٥- هناك حصارات كان من نتائجها زوال اسر حاكمة وهذا ما لمسناه في حصار الموصل سنة ( ٤٨٩هـ ) حيث ي على الدولة العقيلية في الموصل .
  - ٦- هناك حصارات اثبتت قوة الخلافة العباسية من الناحية السياسية والدبلوماسية ، وهذا ما لمسناه في حصار صلا الدين الاول للموصل سنة ( ٥٧٨ ) ، حيث لولا توسط الخلافة وشفاعتها لما بل صلا الدين الصلح ، وهذا ما نلمسه اي ا في حصار الملك العادل لسنجار .
- واخيراً نرجوا ان نكون قد وفقنا في الكشف عن الكثير من الحقائق عن دور الخلافة والقادة والامراء والشعب وجهودهم في الدفاع عن مدنهم ضد الجيوش المحاصرة .

<sup>١</sup> - الاصبهاني ، البرق الشامي ، ج ٥ ، ص ٤٢ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ١٢٣ .

<sup>٢</sup> - ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٤٦ .



## ائمة المصادر

## ١- المصادر الاولية :

- \* ابن الاثير ، عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ) .
- ١- الكامل في التاريخ ، دار صادر ودار بيروت للطباعة ، ( لبنان - ١٩٦٥ ) .
- ٢- التاريخ الباهر في الدولة الانابكية ، تحقيق : عبد القادر احمد ظليمات ، دار الكتب الحديثة ، ( القاهرة - ١٩٦٢ ) .
- \* الأربلي ، عبد الرحمن بن سبط نيتو (ت ٧١٧هـ) .
- ٣- خلاصة الذهب المسبوك ، مطبعة القديس جاور جيوس الروم الارثوذكس ، (بيروت - ١٨٨٥) الازد ، ابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت ٣٣٤هـ) .
- ٤- تاريخ الموصل ، تحقيق ، علي حبيبة ، دار التحرير للطباعة ، (القاهرة-١٩٦٧) .
- \* الاصبهاني ، ابي عبد الله محمد بن محمد الشهير بعماد الدين الكاتب (ت ٥٩٧هـ) .
- ٥- البرق الشامي ، تحقيق : فالح صالح حسين ، مطبعة عبد الحميد شومان ، (الاردن-١٩٨٧) .
- \* ابن تغرى بردى ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتاكي (ت ٨٧٤هـ) .
- ٦- النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ، (مصر - ١٩٣٦) .
- \* التتوخي ، القاضي ابي علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ) .
- ٧- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، مطبعة دار صادر ، (بيروت -١٩٧٢) .
- \*ابن الجوز ، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت ٥٩٧هـ) .
- ٨- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، الدار الوطنية ، (بغداد - ١٩٩٠) .
- النجمو ، يا وت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) .
- ٩- معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٧٧) .
- \* ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد بن حاتم التميمي (ت ٣٥٤هـ) .
- ١٠- الثقات ، ط ١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ( الهند - ١٩٧٥) .
- \* ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) .
- ١١- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذو السلطان الاكبر ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت - ١٩٧١) .
- ١٢- مقدمة ابن خلدون ، ط ١ ، دار الفجر للتراث ، ( القاهرة - ٢٠٠٤) .
- \*ابن خياط خليفة العصفري (ت ٢٤٠هـ) .
- ١٣- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمر ، مطبعة الاداب ، (النجف - ١٩٦٧) .
- الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان بن ايماز التركماني (ت ٧٤٨هـ) .
- ١٤- تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام ، مكتبة القدس ، (مصر - ١٩٤٧) .
- ١٥- دول الاسلام ، ط ٢ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، (الهند - ١٣٦٥هـ) .
- ١٦- سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، (بيروت - ١٩٨٣) .
- ١٧- العبر في خبر من غير ، تحقيق صلا الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت - ١٩٦١) .
- \* ابن رسته ، احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ) .
- ١٨- الاطلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، (ليدن - ١٨٩١) .
- \* ابو شامة ، شهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل (ت ٦٦٥هـ)
- ١٩- الروضتين في اخبار الدولتين التوريه والصلاحية ، ط ١ ، مطبعة واد النيل ، (مصر - ١٢٨٧هـ) .

- \* ابن شداد ، بهاء الدين ابو المحاسن يوسف (ت٦٣٢هـ) .  
٢٠- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، ط١ ، مطبعة الاداب ، (مصر - ١٣١٧هـ) .  
\*الطبر ، محمد جرير (ت ٣١٠هـ) .  
٢١- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفل ابراهيم ، ط٣ ، مطبعة دار المعارف ، (مصر - ١٩٦٦) .  
\* ابن العماد الحنبلي، ابي الفلا عبد الحي (ت١٠٨٩هـ) .  
٢٢- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط١ ، (بيروت - ١٩٣١) .  
\*العمر ، محمد امين بن خير الله الخطيب (ت١٢٠٣هـ) .  
٢٣- منية الادباء في تاريخ موصل الحدياء ، تحقيق سعيد الديوه جي ، مطبعة الهدف ، (الموصل - ١٩٥٥) .  
ابن الفارسي ، احمد بن يوسف بن علي الازرق (ت٥٧٢هـ) .  
٢٤- تاريخ الفارسي ، تحقيق ، بدو عبد اللطيف ، ط١ ، (مصر - ١٩٥٩) .  
\* ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل (ت٧٣٢هـ) .  
٢٥- المختصر في اخبار البشر ، ط١ ، المطبعة الحسينية (مصر - ١٩٦٠) .  
\* ابن الفلانسني ، ابي يعلى حمزة ، (ت٥٥٥هـ) .  
٢٦- ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، (بيروت - ١٩٠٨) .  
ابن تيبية ، ابي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ) .  
٢٧- الامامة والسياسة ، تحقيق ، طه محمد الزيني ، ط١ ، دار الاندلس للطباعة ، (النجف - ١٩٦٧) .  
\* ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد (ت٦٩٧هـ) .  
٢٨- مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق ، مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة ، (بغداد - ١٩٧١) .  
\* الكتبي ، محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ) .  
٢٩- عيون التواريخ ، تحقيق ، نبيلة عبد المنعم وشاکر محمود عبد المنعم ، دار الحرية للطباعة (بغداد - ١٩٨٠) .  
\* ابن كثير ، ابي الفداء اسماعيل بن عمر دمشقي (ت٧٧٤هـ) .  
٣٠- البداية والنهاية في التاريخ ، ط١ ، مطبعة السعادة ، (مصر - ١٩٣٢) .  
\* مجهول .  
٣١- اخبار الدولة العباسية ، تحقيق عبد العزيز الدور ، ط١ ، مطابع دار صادر ، (بيروت - ١٩٧١) .  
\*المسعودي ، علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) .  
٣٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، ط١ ، دار الفكر للطباعة ، (لبنان - ٢٠٠٠) .  
\* مسكوية ، احمد بن محمد (ت٤٢١هـ) .  
٣٣- تجارب الامم وتعايب الهمم ، ط١ ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، (مصر - ١٩١٦) .  
\*المقرئ ، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ) .  
٣٤- اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق : جمال الدين الشيبان ، مطبعة لجنة التأليف ، (القاهرة - ١٩٤٨) .  
\* ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت٦٩٧هـ) .  
٣٥- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق : جمال الدين الشيبان ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، (مصر - ١٩٥٣) .

- \*ابن الوردي ، زين الدين عمر بن محمد بن مظفر (ت ٧٤٩هـ) .  
 ٣٦- تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، مطبعة دار احياء الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٩٩) .  
 \* اليافعي ، عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ) .  
 ٣٧- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت - ١٩٧٠) .  
 \*اليقوي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب البغدادي ، (ت ٢٩٢هـ) .  
 ٣٨- البلدان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ٢٠٠٢)  
 ٣٩- تاريخ اليقوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٩) .  
 \* الهمداني ، رشيد الدين بن عماد الدولة (ت ٧١٨هـ) .  
 ٤٠- جامع التواريخ ، (مصر - ١٩٦٠) .

## ٢- المراجع :

- الحسيني ، عبد الرزاق .  
 ١- موجز تاريخ البلدان العراية ، ط٢ ، مطبعة العرفان ، (صيدا - ١٩٣٣) .  
 الدور ، عبد العزيز .  
 ٢- العصر العباسي الاول ، مطبعة السريان ، (بغداد - ١٩٤٥) .  
 فوز ، فاروق عمر .  
 ٣- طببعة الدعوة العباسية ، ط١ ، مطبعة دار الارشاد ، (بيروت - ١٩٧٠) .  
 الفزاز ، محمد صالح .  
 ٤- الحياة السياسية في العصر العباسي الاخير ، مطبعة القاء ، (النجف - ١٩٧١)  
 محمود ، حسن احمد .  
 ٥- التاريخ الاسلامي في العصر العباسي ، ط٣ ، دار الفكر العربي (بيروت - ١٩٧٧) .  
 مصطفى شاكرا .  
 ٦- دولة بني العباس ، ط١ ، مطبعة خالد بن الوليد ، (دمشق - ١٩٧٣) .  
 محمد ، مرسي محمد  
 ٧- الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها ، دار الثغر للطباعة ، (الاسكندرية - ١٩٧٤)  
 نور ، دريد عبد القادر .  
 ٨- سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة ، (٥٧٠هـ - ٥٨٩هـ) ، مطبعة الارشاد ، (بغداد - ١٩٧٦) .